Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

The Impact of the Russo-Ukrainian War on Food and Energy Security

Mr. Ali Abdulaziz Barakat Al-Bashabsheh[1*]

Received:
9/08/2023

Revised:
10/08/2023

Accepted:
1/10/2023

***Corresponding Author:**
alialbashabsheh150@gmail.com

Citation: Al-Bashabsheh, A. A. B. The Impact of the Russo-Ukrainian War on Food and Energy Security. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4562

Doi: 10.33977/0507-000-064-003

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

The study aimed to examine the impact of the Russian-Ukrainian war on food and energy security, assuming that this war cannot be considered bilateral between Russia and Ukraine based on past issues. Instead, it is a result of new developments, such as Ukraine's westward orientation and its desire to join NATO and the European Union, opposing Russia in the great power competition. Interpretations based on Defensive Realism theory and the security dilemma are among the best theories that have explained the impact of the Russian-Ukrainian war on food and energy security, and on the Eurasian continent area, in addition to Mackinder's World Theory, which emphasizes the importance of political geography in guiding and determining the foreign policies of countries.

The study adopted a descriptive approach, focusing on describing events, showcasing the political geography significance of Ukraine, the political circumstances, and their impact on the Russian-Ukrainian war, reaching new knowledge about the concept of food and energy security. The researcher provided a historical overview of the events and their political geographic location, linking them with Defensive Realism theory. The study was confined to the following boundaries: the geographical boundaries of Ukraine's location from a political geography perspective, in the time period since 2021 until now.

The most important results indicated the impact on global supply chains due to the implications of climate change and the COVID.

Keywords: Russo-Ukrainian war, energy security, food security, European Union, offensive realism, Mackinder's theory.

أثر الحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي

أ. علي عبد العزيز بركات البشابشة[1*]

[1]طالب دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الأمير عبد الله بن الحسين، عمان، الجامعة الأردنية.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي، وافترضت بأنه لا يمكن اعتبار هذه الحرب ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في شكل توجه أوكرانيا نحو الغرب، ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد روسيا في المنافسة بين القوى الكبرى. وتعتبر التفسيرات المستندة إلى نظرية الواقعية الدفاعية، والمعضلة الأمنية من أفضل النظريات التي شرحت تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي، وعلى منطقة القارة الأوراسية بالإضافة إلى نظرية العالم ماكيندر التي تؤكد على أهمية الجغرافيا السياسية في توجيه وتحديد السياسات الخارجية للدول.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واهتمت بوصف الاحداث، وإظهار أهمية الجغرافيا السياسية لأوكرانيا والظروف السياسية وأثرها على الحرب الروسية الأوكرانية، والتوصل إلى معرفة جديدة حول مفهوم الأمن الغذائي والطاقوي، حيث عرضت لمحة تاريخية للأحداث وموقعها الجغرافي السياسي، وربطها بالنظرية الواقعية الدفاعية، وقد اقتصرت الدراسة على الحدود التالية: الحدود الجغرافية لموقع أوكرانيا بمنظور الجغرافية السياسية. في الفترة الزمنية منذ عام 2021 إلى الآن.

وقد أشارت أهم النتائج إلى تأثر سلاسل التوريد العالمية من تداعيات تغير المناخ وجائحة كوفيد–19، والصراع في أوكرانيا في تقليل الإمدادات الغذائية العالمية وارتفاع أسعار السلع الغذائية. وأشارت إلى تأثير الصراع بشكل كبير على دول أوروبا التي تعتمد على الغاز الروسي المار عبر أوكرانيا.

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية – الأوكرانية، أمن الطاقة، الأمن الغذائي، الاتحاد الأوروبي، الواقعية الدفاعية، نظرية ماكندر.

المقدمة

اشتعلت شرارة الصراع بين روسيا وأوكرانيا عندما أظهرت أوكرانيا توجهًا نحو التقارب مع الغرب فى 24 فبراير 2022، حيث دخلت قوات روسية أراضي أوكرانيا. وراء هذه الخطوة، كانت مخاوف روسية تجاه تقارب أوكرانيا مع حلف الناتو وإعلاناتها المحتملة بشأن الرغبة في امتلاك القدرة النووية. كانت هناك أيضًا مؤشرات على قلق روسيا من التوسع النفوذي للغرب، وخاصة الولايات المتحدة، فى أوكرانيا. وبررت روسيا تدخلها بأنها تهدف إلى الإطاحة بالرئيس زيلينسكى ومنع انضمام أوكرانيا إلى الناتو. وكجزء من مطالبها، أرادت روسيا أن تعترف أوكرانيا بضم روسيا لشبه جزيرة القرم في 2014 واستقلال بعض المناطق في دونباس في فبراير 2022 (مخيمر وفاروق، 2022).

بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، أصبحت أوكرانيا وبيلاروسيا، ودول البلطيق منطقة حدودية بين القوى الأوروبية والاتحاد الروسى. وقد شهدت البلاد خلال الثورة الأوكرانية في 2013–2014، تقسيمًا عميقًا بين مناطقها الشرقية والغربية، وبذلك فقد أفسح المجال للقوى الدولية للتدخل ومحاولة تشكيل الوضع السياسي في أوكرانيا (United Nations Human Rights Monitoring Mission in Ukraine, 2022).

وتمتاز أوكرانيا بموقع جيوسياسي حيوي نظرًا لموقعها الجغرافي، في الأيام الخوالي، حيث كانت تحتل المرتبة الثانية بعد روسيا في قوة وحجم الاتحاد السوفيتي. كما كانت تشكل قاعدة الصناعات الدفاعية والعسكرية للكرملين، بالإضافة إلى دورها كمزود رئيسي للحاجيات الزراعية للاتحاد. وقد واجهت خلال فترة الحرب الباردة، أمريكا كمنافس قوي وعُرفت بموقفها المتماسك إلى جانب الاتحاد السوفيتي حتى تفككه في 1991. وباتت أوكرانيا عقب هذا التفكك، دولة ذات سيادة حيث بدأت تتجه نحو إقامة علاقات أقرب مع الدول الغربية، مثل الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو (Mearsheimer, 2022). في عام 2014، قوضت روسيا الاستقرار في أوكرانيا عبر ضمها للقرم ودعمها للانفصاليين في دونباس، من خلال تزويدهم بالأسلحة. حسب تقارير بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا، وقد أودى النزاع بحياة أكثر من 14 ألف شخص بين الأعوام 2014 و2021، مما جعله أشد النزاعات عنفًا في أوروبا منذ حروب البلقان في التسعينات. وتُظهر هذه الأحداث تغيرًا في الهيكل الدولي، حيث انتقلت السياسة العالمية من هيمنة أمريكية واحدة إلى مسابقة للقوة بين القوى الكبرى. وبذلك، شهدت تصاعد التوترات بين الدول الغربية مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة، وروسيا من جهة أخرى، وذلك في مسعى للحد من توسيع نفوذ روسيا في شرق أوروبا وتأمين المصالح في دول وسط وشرق أوروبا (United Nations Human Rights Monitoring Mission in Ukraine, 2022).

يمكن وصف الحرب بين روسيا وأوكرانيا بأنها نزاع جيوسياسي مدفوع بسياسات الأمن وتوسيع النفوذ، وقد أسفر الهجوم الروسي الكبير على أوكرانيا عن مصرع الآلاف وتحملت أوكرانيا أضرارًا هائلة في اقتصادها، وبنيتها التحتية، وتراثها الطبيعي والبيئي. تأثيرات التلوث الناجم عن هذا النزاع لها تأثيرات بيئية تتجاوز الحدود، مؤثرة على الدول المجاورة. ومن بين المخاوف المستمرة، القلق من التهديدات النووية التي قد تكون لها تداعيات على مستوى القارة أو حتى العالم. وقد تم التنديد بأعمال روسيا في الحرب ضد أوكرانيا، التي شهدت كوارث إنسانية ودمرت الطبيعة وأدت إلى تلوث بيئي، في اجتماع عُقد تحت مظلة اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة بشأن التلوث العابر للحدود في 11 أبريل (Shahzad et al.,2023).

تفسير الحرب الروسية الأوكرانية من وجهة نظر النظرية الواقعية

بالبرغم من كون الحرب الروسية الأوكرانية حرب معقدة ولا يمكن تفسيرها من خلال نظرية واحدة فقط، إلا أن التفسيرات السائدة تأتي من مدرسة الواقعية، والتي وضحت أهمية الزاوية الجيوسياسية للقوى الكبرى، وقد أدت المعضلة الأمنية الأساسية دورًا حيويًا في حرب روسيا مع أوكرانيا. تركز نظرية الواقعية الهيكلية أو الواقعية الجديدة لكينيث والتز بشكل كبير على هيكل النظام الدولي والبيئة الدولية كمحدد للسياسة الخارجية للدولة. وتعتبر الفوضى في النظام الدولي حسب رأي والتز متغيرا مستقلا بالغ الأهمية حيث يقدم فرصًا وتحديات كبيرة للدول في تعاملها مع بعضها البعض. وفقًا لقوله، فإن النظام الفوضوي والمتنافس يجبر الدول على اللجوء إما إلى المساعدة الذاتية أو إلى تحقيق توازن القوة من خلال التحالفات للبقاء والأمان. يعتقد والتز أن موقع الدولة في النظام الدولي يحدد خياراتها السياسية وتفضيلاتها وأفعالها، وأن العوامل المحلية غير ذات أهمية في تشكيل وصنع السياسة الخارجية (Waltz,1979).

وهذا يؤكد على أن القيود الهيكلية تدفع الدول إلى التركيز على تعزيز قوتها لضمان بقائها وأمانها، متجاوزة بذلك مسؤولياتها الدولية والالتزامات الأيديولوجية. في ظل غياب سلطة عليا تحمي الدولة ومصالحها وفي مواجهة تهديدات محتملة للأمان، قد تنظر الدول إلى تصعيد التوترات أو اتخاذ إجراءات استباقية، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالقوى الكبرى. الزاوية التي توفر أفضل تفسير لغزو روسيا لأوكرانيا هي مخاوف أمنها؛ حيث ترى روسيا أن حلف شمال الأطلسي يمثل تهديدًا في المنطقة وتبحث عن تعزيز قدرتها على مواجهة هذا التحدي. وفيما يلي توضيح لهذه المفاهيم بالتفصيل:

أولا: المعضلة الأمنية: يعتقد روبرت جيرفيس أن ما يُسمى بـــ "المعضلة الأمنية" تظهر عندما تسعى الدول لزيادة أمانها، وهو ما قد يؤدي إلى شعور خصومها بالتهديد والخطر، ما يدفعهم لاتخاذ إجراءات لزيادة أمانهم بالمثل، مخلقةً دوامة من التصاعد. وفي هذا السياق، تجد الدول نفسها غالبًا في سباق تسلح أو تكوين تحالفات وشراكات، في إطار تنافس ينتهي بلا فائدة حقيقية لأي من الأطراف.

فعلى سبيل المثال، فإن المساعدة العسكرية والاستراتيجية التي قدمها الغرب لأوكرانيا لمواجهة التهديدات الأمنية الروسية أعطت أوكرانيا الثقة لاتخاذ قرارات جريئة مثل السعي للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. هذه الخطوة بدورها أثارت مخاوف روسيا، حيث رأت في هذه التحولات تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. تلك المخاوف دفعت روسيا نحو مسار قد يكون محفوفًا بالمخاطر، متجاهلة بذلك رغبتها في تحقيق الاستقرار والأمان، وذلك بفضل الأحداث الجيوسياسية التي تجمع القوى الكبرى في المنطقة.

وتتجلى المعضلة الأمنية في النظام الدولي في تداخل الأمان الوطني للدول مع الاستقرار الإقليمي والعالمي. وتظهر هذه المعضلة بوضوح في ضوء مفهوم "فوضى النظام الدولي". لفهم هذا المفهوم نطلع على أبعاده :

1. فوضى النظام الدولي: وفقًا للباحث والمفكر السياسي "كينيث والتز"، فإن النظام الدولي هو نظام فوضوي بطبيعته، حيث لا يوجد سلطة مركزية تحكم الدول .(Waltz, K. 1979. Theory of International Politics) في هذا النظام، تعتبر الدول الوحدات الأساسية، وتسعى كل دولة لتحقيق أمانها وسيادتها.
2. التوازن الهش والمنافسة: بما أن النظام فوضوي، فإن التوازن بين الدول يمكن أن يتأرجح بسهولة نتيجة للتغييرات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية. هذا يعني أن الدول تحاول دائمًا تعزيز قدرتها وتحقيق أهدافها الوطنية، مما يزيد من المنافسة والتوترات.(Mearsheimer, J. 2001. The Tragedy of Great Power Politics)
3. التهديدات المتعددة الأوجه: مع تطور التكنولوجيا وتوسع الاتصالات، أصبحت التهديدات أكثر تعقيدًا وتداخلًا. فليس فقط التهديدات العسكرية هي مصدر قلق، ولكن أيضًا التهديدات الاقتصادية، والبيئية، والسيبرانية.
4. التحديات الجديدة: في ظل الفوضى، تظهر تحديات جديدة مثل الإرهاب الدولي، والأزمات الإنسانية، وانتشار الأمراض، التي تتطلب تعاونًا دوليًا لمواجهتها (Buzan, 1991. People, States & Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era).

ولذلك تعكس المعضلة الأمنية تعقيدات وتحديات النظام الدولي الفوضوي، حيث تتداخل الأمور الوطنية والإقليمية والعالمية، مما يجعل من الصعب تحقيق الأمان والاستقرار على المستوى العالمي.

ثانيا: النظرية الواقعية الدفاعية: يعتبر ميرشايمر واحدًا من أبرز وأكثر المعلقين حول حرب أوكرانيا، وقد كانت الأسس الواقعية التي يعتمد عليها موضوع نقاش شديد، وذلك منذ أن قررت روسيا غزو أوكرانيا، حيث كان ميرشايمر على مدى مسيرته المهنية الطويلة واحدًا من أكثر الشخصيات شهرة ونجاحًا في مجال العلاقات الدولية (ماير وسميث، 2019). فقد جذبت نظرية الواقعية الهجومية التي أقرها الكثير من المعجبين، خاصةً بين أفراد مراكز الدراسات وخبراء السياسات وشرائح واسعة من السكان في مختلف البلدان (خاصة في الولايات المتحدة وروسيا والصين). ويعود ذلك جزئيًا إلى بساطة نظرية الواقعية الدفاعية التي يُبنى عليها بأن الدول – خاصة القوى الكبيرة – "تشغلها بشكل أساسي كيفية البقاء في عالم لا يوجد فيه هيئة لحمايتها من بعضها البعض" وأن "النظام الدولي(الفوضوي) يخلق حوافز قوية للدول للبحث عن فرص لكسب القوة على حساب منافسيها" (ميرشايمر 2001، 21). بالتالي، على عكس نوع آخر من الواقعية الهيكلية، تجادل الواقعية الدفاعية بأن الدول تسعى لتحقيق الأمن بالمقدار الكافي من القوة، وفي علم العلاقات الدولية، تعتبر الواقعية من أهم النظريات التي تبحث في سلوك الدول وتفاعلاتها. هذه النظرية تؤكد على أن الدول تعمل بشكل أساسي لضمان بقائها في نظام دولي يتميز بالفوضى. ولكن، يتفرع هذا الفكر الواقعي إلى

نظريتين فرعيتين: الواقعية الهجوميةوالواقعية الدفاعية. وتركز الواقعية الدفاعية على مفهوم "تحقيق الأمن بشكل أقصى"، وهذا يعني أن الدول تبحث عن طرق لضمان أمانها دون السعي للتمدد أو التفوق على الدول الأخرى. في المقابل، الواقعية الدفاعية تعتقد أن السعي وراء المزيد من القوة هو الطريق الوحيد لضمان البقاء. بصورة عامة، الواقعية الدفاعية تقترح أن الدول، في سعيها للأمان، يجب أن تتبع استراتيجيات تحافظ على استقرارها وأمانها دون التسبب في تصاعد التوترات أو الصراعات مع الدول الأخرى. ويرى ميرشايمر (2001، 34) أن الطريقة الأكثر أماناً التي يمكن بها للدولة ضمان هدفها الأسمى، البقاء، هو من خلال تعظيم القوة دائمًا وأملها في أن تصبح في يوم من الأيام "القوة المهيمنة في الإقليم. وعند غزو أوكرانيا وتقييم الدوافع وراء هذا التصرف من منظور الواقعية الدفاعية. يُظهر تصرف روسيا في الهجوم على أوكرانيا تأكيداً للأهمية الاستراتيجية التي تكتسبها الواقعية في تفسير السياسة الدولية. حيث يرى ميرشايمر أن الدول تتصرف بناءً على مصالحها الوطنية، وتحاول الحفاظ على أمانها وسيادتها. وفي هذا السياق، قد يمكن فهم تدخل روسيا في أوكرانيا كجزء من استراتيجيتها الدفاعية لضمان أمانها وحدودها، خصوصاً في ظل توسع حلف الناتو شرقاً.

لقد أحدثت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تحولات جذرية في الأمن الأوروبي. وأظهرت الأحداث الحاصلة كيف يمكن للتوترات الجيوسياسية أن تتصاعد وتؤدي إلى نزاع مسلح. من هنا، تهدف الدراسة إلى تحليل هذه التأثيرات على استقرار القارة الأوروبية ومستقبل العلاقات بين القوى الكبرى؛ لأن نتائج الحرب مرتبطة بأسباب الحرب وهي متعلقة بالأساس بتوسع الناتو والمعضلة الأمنية التي أفرزت نتائج أثرت على القارة الأوروبية.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في تحليل وفهم التغيرات والتحديات التي تواجه الأمن الأوروبي بعد الحرب بين روسيا وأوكرانيا والتي أدت إلى دمار كبير في المدن الأوكرانية نتيجة للغزو الروسي. يشبه هذا الدمار المعارك التي شهدتها أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، ويعيد للأذهان الدعم القوي من حلف الناتو والتصميم الأمريكي لمواجهة التوترات بين المعسكرين التي سادت خلال فترة الحرب الباردة وانتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991. لذلك، تهدف الدراسة إلى فهم التغيرات التي طرأت على مفهوم الأمن في أوروبا بعد الحرب بين البلدين، وتسليط الضوء على التحديات المطروحة وتأثيرها على الأمن الأوروبي، وتقييم استمرارية القضايا التي نشأت وتأثر بها الأمن الأوروبي. بالتالي، فإن الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية شاملة للتأثيرات البنيوية والثنائية والإقليمية التي تجعل روسيا تشارك في حرب محفوفة بالمخاطر وتحليل تأثيرها على الأمن الغذائي والطاقوي على المنطقة الأوراسية.

مشكلة الدراسة:

شكلت حرب روسيا وأوكرانيا تحديًا هيكليًا وثنائيًا وفهما الآثار، التي يجب فهمها وتحليلها، ولا يمكن اعتبارها حربًا ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة فحسب، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في توجه أوكرانيا نحو الغرب ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وكونها عميلًا للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى فى المنافسة بين القوى الكبرى، مما يستدعي تفسيرات وفهم الآثار المهمة التي تنتج عن هذه الحرب على منطقة القارة الأوراسية وعلى العالم بشكل عام استنادا على النظرية الواقعية الدفاعية لفهم تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي.

سؤال الدراسة

"ما تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي، وعلى منطقة القارة الأوراسية وعلى العالم بشكل عام؟ لأنه لا يمكن اعتبار هذه الحرب ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في شكل توجه أوكرانيا نحو الغرب، ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد روسيا في المنافسة بين القوى الكبرى.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى دراسة شرح تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي. حيث افترضت هذه الدراسة أنه لا يمكن اعتبار هذه الحرب ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في شكل توجه

أوكرانيا نحو الغرب، ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد روسيا في المنافسة بين القوى الكبرى. وتعتبر التفسيرات المستندة إلى نظرية الواقعية الدفاعية، والمعضلة الأمنية من أفضل النظريات التي شرحت تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي والتحديات والسيناريوهات المستقبلية بين البلدين، وعلى منطقة القارة الأوراسية، بالإضافة إلى نظرية العالم ماكيندر التي تؤكد على أهمية الجغرافيا السياسية في توجيه وتحديد السياسات الخارجية للدول.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي حيث اهتمت بوصف الأحداث، وإظهار أهمية الجغرافيا السياسية لأوكرانيا وإيضاح الظروف السياسية وأثرها على الحرب الروسية الأوكرانية، إضافة إلى تفسير الأحداث السياسية التى حدثت فى الماضى وربطها بالحاضر، وعلاقتها بعوامل أو أحداث أخرى معينة، والتوصل إلى معرفة جديدة حول مفهوم الأمن الغذائي والطاقوي، فقد قام الباحث بعرض ذلك من خلال عرض لمحة تاريخية للأحداث وموقعها الجغرافي السياسي، وربطها بالنظرية الواقعية الدفاعية، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف الأحداث في الواقع، وصفاً دقيقاَ. وقد قام الباحث باستخدام عمليات البحث الإيجابي والبحث السلبي على أهم قواعد البيانات، مع التركيز بشكل أساسي على "الأمن" وأوكرانيا والحرب وأوروبا. وتم اختيار المصطلحات لالتقاط أوسع نطاق من الأدبيات ذات الصلة بسؤال البحث الخاص بالدراسة. باستخدام قواعد بيانات متعددة ومجموعة من مصطلحات البحث، وقمت بالتأكد من تحديد مجموعة شاملة ومتنوعة من الأدبيات حول الموضوع، والتي تم تقييمها بعناية لمعرفة مدى الصلة والأهلية والجودة. هذا النهج مكننا من تحديد أحدث وأكثر الأدبيات ذات الصلة بتأثير النزاع الروسي الأوكراني على الأمن الغذائي والطاقوي في أوروبا.

حدود الدراسة

ستقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود المكانية**. الحدود الجغرافية لموقع أوكرانيا بمنظور الجغرافية السياسية.
- **الحدود الزمانية:** تقتصر على الفترة الزمنية منذ عام 2021 إلى 2023.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة بمجموعة من المحددات والمتمثلة في:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الحرب الروسية الأوكرانية بالمنظور السياسي.
- قلة توفر المراجع والكتب التي تناقش مفهوم استراتيجية الحرب الروسية الأوكرانية ومعضلة الأمن الغذائي والطاقوي.

مصطلحات الدراسة

الأمن الغذائي: يُعرف بأنه "وضع يتم فيه توفير الغذاء والأمن والصحة لجميع الأشخاص في جميع الأوقات لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية من أجل حياة نشطة وصحية". ويكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في سياق الحرب الروسية الأوكرانية، فأوكرانيا المعروفة بأنها "سلة القمح" لأوروبا، هي واحدة من أكبر مُصدرين للحبوب في العالم. وقد أدى النزاع مع روسيا إلى تعطيل إنتاج الغذاء والتجارة في بعض المناطق، مما أثر على الأمن الغذائي للمنطقة وأبعد منها. ويظهر الضرر الذي لحق بالبنية التحتية الزراعية، ومشكلات الوصول إلى الأسواق، والقيود على التجارة، الأهمية المحورية للأمن الغذائي في هذا الصراع. ولذلك تعكس الحرب الروسية الأوكرانية خطر النزاعات على الأمن الغذائي وتأثيره في الاقتصادات المحلية والعالمية على حد سواء (Hellegers, 2022).

الأمن الطاقوي: يتعلق بتأمين وصول موثوق ومستدام لمصادر الطاقة، أصبح موضوعًا حاسمًا في ظل الحرب الروسية الأوكرانية نظرًا لأن روسيا هي من بين أكبر مصدري الغاز والنفط عالميًا وأوكرانيا تُعتبر ممرًا رئيسيًا للغاز الروسي إلى أوروبا. الصراع زاد من التوترات وأثر على إمدادات الغاز، مما يثير قلقًا حول الأمن الطاقوي في أوروبا ويُظهر التداخلات بين السياسة والأمن الطاقوي(Zhou et al.,2023).

الدراسات السابقة:

تم الرجوع إلى مجموعة من الدراسات العلمية المنشورة رغم قلتها، والتى أُعدت من قبل محللين وخبراء فى الشؤون السياسية والجيوسياسية. حيث وضحت وجهات نظر الجانبين المتقابلين في النزاع، وهما روسيا وأوكرانيا. كل من الدولتين لها منظورها الخاص وأسبابها التي دفعتها إلى النزاع، وقد سلطت هذه التقارير الضوء على هذه المنظورات، محاولة فهم دوافع كل طرف وموقفه من الأحداث التى توالت.

ناقش سميث ودوسون (2023) في دراستهما مدى فائدة "الواقعية" في شرح قرار روسيا بغزو أوكرانيا، وأصبح هذا الموضوع محور نقاش حاد ليس فقط في العلاقات الدولية، ولكن في الحوار الفكري العام منذ بداية الحرب في فبراير 2022. وفي مركز هذا النقاش يقع الخبير جون ج. ميرشايمر، وهو واقعى هجومى بارز وأستاذ العلاقات الدولية فى جامعة شيكاغو. يقول هذا المقال إنه على الرغم من أن ميرشايمر هو في الواقع واقعي، إلا أن الواقعية الدفاعية التي يمثلها هو واحد من العديد من النظريات الواقعية التي يمكن أن تقدم شرحًا لحرب أوكرانيا. ووراء هيمنة الواقعية الهيكلية، يُقال إن أطُر الواقعية الكلاسيكية والواقعية النيوكلاسيكية يمكن أن تقدم حججًا أكثر تفصيلاً مقنعة حول سبب قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا. وذلك لأن كلاً من الواقعية الكلاسيكية والواقعية النيوكلاسيكية يمكنهما أن تدمجا الرؤى المستمدة من الدراسات غير الواقعية – مثل مفاهيم الحضارة والأمان الأنطولوجي – وتجمعها في إطار سياسة قوة شامل. على الرغم من أن لا الواقعية الكلاسيكية ولا الواقعية النيوكلاسيكية خاليتان من العيوب في تفسيراتهما، إلا أنهما يظهران أن الواقعية لا تحتاج فقط إلى أن تكون حول الهياكل القوة الدولية، ولكن يمكن أن تقدم حسابات متعددة العوامل لسبب قيام دولة، مثل روسيا، بالتصرف، بمثل غزو أوكرانيا.

في البحث الذي أجرته الأكبابي في 2023، توصلت إلى أن التدخل الروسي في أوكرانيا كان غير قانوني حيث وُصف هذا التدخل على أنه "تصرف عدواني" وفقاً لتصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة. من ناحيتها، تبرر روسيا تصرفاتها من منظور الدفاع الشرعي، معتبرةً اقتراب أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الناتو كتهديد محتمل لأمنه، **وقد ركز البحث على اثنين من المحاور الرئيسية:**

1. الاستخدام المشروع للقوة: طرحت في هذ القسم تحليلًا نقديًا لدوافع روسيا، معتمدةً على تصريحات الرئيس بوتين. وتم استعراض النظرية الروسية حيث وجدت دعمًا محدودًا على الساحة الدولية.
2. الاستخدام غير المشروع للقوة :تم في هذا القسم استعراض وتقييم لفعالية الآليات القانونية الدولية في مواجهة مثل هذه التصرفات، بالاعتماد على وجهة نظر أوكرانيا والدعم الدولي لها.

كمقدمة لهذه المحاور، قدمت الدراسة نظرة تاريخية عن العلاقة بين البلدين، مع التأكيد على دور القانون الدولي في التعامل مع هذه الأزمة.

بالرجوع إلى دراستي الحالية، يُمكن رؤية تأثير هذا الصراع على الأمن الغذائي والطاقوي في المنطقة، وكذلك التحديات التي قد تواجهها في المستقبل.

في السياق ذاته، بيّنت دراسة أجراها "مخيمر" أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا قد أعادت إلى الساحة الأوروبية قضايا أمنية عسكرية، تشبه إلى حد كبير القضايا التي كانت مهيمنة خلال الحرب الباردة. بعد تلك الحقبة، كان يُفترض تجاوز أوروبا الاهتمام بالتهديدات الأمنية العسكرية التقليدية، ولكن الحرب بين روسيا وأوكرانيا أثبتت عكس ذلك. ويتضح من خلال الدراسة أن الحروب والتوترات الجيوسياسية تُعمق التقلبات في أسواق المال والاقتصاد العالمي، مما قد يؤثر بشكل غير مباشر على الأمن الغذائي والطاقوي. لذا، يُعتبر تقييم السيناريوهات المستقبلية وتحديد التحديات المحتملة خطوة ضرورية لضمان استدامة الأمن الغذائي والطاقوي في ظل التغيرات الجيوسياسية المستمرة.

وقام نيرلينجر (2022) بدراسة أثر الصراع بين روسيا وأوكرانيا على أسعار أسهم شركات الطاقة. استنادًا إلى عينة عالمية تضم 1630 شركة طاقة حول تأثير الغزو الروسي في 24 فبراير 2022. وقد أشارت النتائج إلى أن العائدات المتوسطة غير الطبيعية المتراكمة لهذه الشركات كانت إيجابية حول الحدث، أي أن شركات الطاقة قد تفوقت على سوق الأسهم. وكان هذا التفوق أعلى للشركات الأمريكية الشمالية مقارنة بالشركات الأوروبية والآسيوية. وتوفر نتائجنا دليلاً على تفوق شركات الطاقة في تلك الأسواق التصديرية التي تتنافس مع الموردين الروس للطاقات المتجددة والوقود الأحفوري واليورانيوم، بعد الغزو الروسي–الأوكراني.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستي التي بينت أن للحرب الروسية الأوكرانية أثر على أمن الطاقة.
تتميز وتتقدم دراستي عن الدراسات السابقة بتقديم نظرة جديدة حول تأثير الحرب الروسية الأوكرانية، مركزة على موضوعين أساسيين لم يتم بحثهما واستكشافهما بشكل وافٍ في الدراسات السابقة، وهما: الأمن الغذائي والأمن الطاقوي. في حين ركزت العديد من الأبحاث السابقة على الجوانب السياسية والعسكرية للنزاع، كما تتيح دراستي فهمًا أعمق لتأثيرات الحرب على الحياة اليومية للمواطنين وعلى الاقتصاد الإقليمي والعالمي.

وقد تم اختيار الأمن الغذائي والطاقوي من منطلق أهمية هذين المجالين في استقرار الدول ورفاهية شعوبها:

1. **الأمن الغذائي :**لأن التأمين الغذائي يعد عنصرًا حيويًا لضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. وتأثر أوكرانيا، التي تُعرف بأنها "خزان أوروبا"، بشكل كبير من الحرب، مما يهدد قدرتها على تصدير المنتجات الزراعية ويضع العديد من الدول التي تعتمد عليها في موقف حرج.
2. **الأمن الطاقوي :**حيث تشكل أوكرانيا نقطة عبور رئيسية للغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا. إذا تأثر هذا الأمن، فإن ذلك يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية على الاقتصاد الأوروبي، ويزيد من التوترات السياسية في المنطقة.

المبحث الأول: أسباب الحرب والصراع بين روسيا وأوكرانيا

مقدمة:

العلاقات بين روسيا وأوكرانيا معقدة وتاريخية، حيث كانتا جزءًا من الإمبراطورية الروسية ولمدة أطول من الاتحاد السوفيتي، مما خلق تداخلات كبيرة بينهما. بعد استقلال أوكرانيا، تصاعد التوتر بسبب مجموعة من الأسباب مثل أزمة القرم في 2014 ودعم روسيا للانفصاليين في شرق أوكرانيا، بالإضافة إلى التوجهات السياسية لأوكرانيا نحو الغرب والمسائل المتعلقة بالطاقة، حيث تستخدم روسيا إمدادات الغاز كأداة للتأثير السياسي، وكل هذا يدخل في إطار صراع مُعقد ومتداخل الأسباب والنتائج.

نظرية قلب العالم نظرية القوى البرية (هالفورد ماكندر Mackinder) (1861-1947)

بالرجوع إلى نظرية هيلفورد ماكيندر فقد ألقى الضوء على أهمية الجغرافيا السياسية في توجيه وتحديد السياسات الخارجية للدول. وضمن هذا السياق، أبرز مكانة القوى البرية والمفهوم المعروف ب"قلب العالم" أو .Heartland وفقاً لماكيندر، ويتميز الوضع الجغرافي المركزي بقوته واستراتيجيته، حيث يعتبر نسبيًا وقابلًا للتغيير بناءً على السياق. لكن من نظرة عالمية، تُعتبر القارة الأوراسية في موقع مركزي، وتعتبر "قلب العالم"، مُمثلة بالكتل القارية المتجمعة في أوراسيا. وتُعتبر هذه المنطقة الجغرافية الأكثر أهمية في السياق العام، وتشكل جزءًا مما يُعرف بالجزيرة العالمية، والتي تشمل آسيا، أفريقيا، وأوروبا. ومن منظور ماكيندر، يتبع التاريخ البشري للتغييرات والتحولات التي تحدث حول هذا المركز القاري. كما تعتبر روسيا وأوروبا الشرقية، ومنها أوكرانيا، نقاطا محورية في نظرية ماكيندر. فهو يرى أن من يحكم أوروبا الشرقية و"قلب العالم"، فبالتأكيد يحكم الجزيرة العالمية. ومن هنا، يمكن لهذه القوة أن تُوسع نطاق نفوذها لتشمل العالم كله (AbuNajm, 2022). وتُظهر نظرية ماكيندر أهمية الجغرافيا السياسية في فهم الصراعات الدولية. إذا نظرنا للصراع بين روسيا وأوكرانيا من خلال عدسة هذه النظرية.

وجهة النظر الروسية تجاه حرب أوكرانيا:

هناك تفسيران حسب النظرية الواقعية والتي تتحدث بالأساس عن هدف الدولة الأساسي وهو ضمان بقائها، والبقاء يعني تأمين الحدود وتوفير الأمن بكافة أشكاله. وهما قد سيطرا على النقاش حول دوافع روسيا لغزو أوكرانيا وهما(Doris, Graham,2023) :

الموقف الأول الموقف الواقعي:

رأت روسيا أن توسيع حلف شمال الأطلسي كتهديد أمني متزايد منذ أواخر التسعينيات، وكان من المسلم به فقط أن موسكو ستستخدم القوة بمرور الوقت لتعطيل هذه العملية. ويعبر الموقف الواقعي عن فهم معين للسياسة الدولية، كما يركز على دور القوة والأمن القومي في تحديد سلوك الدول. في هذا السياق، يُعتقد أن الدول تتصرف وفقًا لمصالحها الوطنية، وخاصة مصلحة الأمن القومي (Waltz, 2000).

وعند تحليل الحرب من وجهة روسيا تجاه أوكرانيا حسب الموقف الواقعي حول روسيا وحلف الناتو (Brzezinski, 2009):

1. توسيع حلف شمال الأطلسي: منذ نهاية الحرب الباردة، قام حلف شمال الأطلسي (الناتو) بتوسيع عضويته ليشمل دولًا جديدة، معظمها كانت جزءًا من الاتحاد السوفيتي السابق أو دائرة نفوذه. هذا التوسيع جاء كثيرًا في الاعتبار بمثابة تحدي لروسيا وتقليل لنفوذها في المنطقة.
2. التهديد الأمني: رأت روسيا هذا التوسيع كتهديد مباشر لأمنها القومي. يُعتقد أن اقتراب الناتو من حدود روسيا، وخصوصاً بتضمين دول كانت تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي السابق، يعرض روسيا لخطر استراتيجي.
3. استخدام القوة: بناءً على هذا التهديد الذي شعرت به روسيا، كان من الطبيعي – من منظور واقعي – أن تسعى روسيا لاستخدام القوة لتعطيل أو تقليل هذا التهديد. في هذا السياق، تُظهر استراتيجية روسيا العسكرية الرغبة في منع توسيع الناتو أو تقويضه من خلال الضغط العسكري والسياسي.
4. الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا: من بين جميع الدول المحاذية لروسيا، تعتبر أوكرانيا الأكثر أهمية استراتيجيةً لروسيا، سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التاريخ المشترك. لذلك، كانت أوكرانيا في مركز الاهتمام في السياسة الخارجية الروسية واستراتيجيتها الأمنية (Volkov, 2016).

بالتالي، يشير الموقف الواقعي إلى أن موقف روسيا واستجابتها لتوسيع الناتو جاءت نتيجة لتقديرات أمنية واقعية ترتكز على الحفاظ على الأمان والاستقرار على حدودها وضمان نفوذها في المنطقة.

الثاني: الأمان الاستراتيجي وتأمين الحدود: فهم موقف روسيا تجاه أوكرانيا وحلف الناتو:

لا يمكن لأي قوة عظمى أن تتحمل وجود تحالف معادٍ على حدودها، ولا يوجد بلد محاذٍ أكثر أهمية بالنسبة لموسكو من أوكرانيا. ومن هنا جاء القرار بغزو أوكرانيا لفك تحالفها مع دول حلف الناتو وإعادتها بأمان إلى المدار لموسكو كما يأتي(Simma,1999):

1. القوى العظمى والتحالفات المعادية: في عالم السياسة الدولية، القوى العظمى هي الدول التي تمتلك قوة عسكرية واقتصادية وسياسية هائلة تمكنها من التأثير بشكل كبير على الساحة العالمية. هذه الدول تسعى دائمًا لضمان أمنها واستقرارها. ولهذا السبب، ترى القوى العظمى وجود تحالفات معادية قريبة من حدودها كتهديد مباشر لأمانها.
2. أهمية أوكرانيا لروسيا: أوكرانيا هي واحدة من أكبر الجيران لروسيا وتشترك في تاريخ طويل من التعاون والنزاعات. العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين البلدين تجعل أوكرانيا من الدول الأكثر أهمية بالنسبة لروسيا.
3. تحالف أوكرانيا مع حلف الناتو: كانت هناك توجهات في أوكرانيا نحو التقارب مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. هذا التوجه شكل تهديدًا لروسيا، حيث رأت فيه تقليلًا لنفوذها وزيادة في نفوذ الناتو.
4. القرار بغزو أوكرانيا: من منظور هذا الموقف، يُعتقد أن روسيا اتخذت قرار غزو أوكرانيا لضمان أن تبقى خارج نفوذ الناتو، وذلك بإعادتها إلى المدار الروسي، أو على الأقل ضمان أن تكون أوكرانيا حيادية ولا تكون جزءًا من أي تحالف قد يهدد أمن روسيا.

وبالتالي، يُظهر هذا الموقف كيف تسعى القوى العظمى لتأمين حدودها ومناطق نفوذها من أي تهديدات محتملة، وكيف تتخذ الإجراءات اللازمة لضمان ذلك، حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة العسكري.

وعند تطبيق نظرية ماكيندر يمكن تفسير الموقف الروسي كما يأتي .(Harper, 2017):

1. **استراتيجية القلب**" :قلب العالم" أو Heartland هو المنطقة الأكثر أهمية في السياق الأعم، وروسيا تعتبر نفسها جزءًا من هذا القلب. لذا، الحفاظ على نفوذها في المناطق المحيطة بالقلب، مثل أوكرانيا، هو أمر حيوي لها.
2. **الأمان الجغرافي** :تعتبر أوكرانيا من الناحية الجغرافية بمثابة "ممر" بين روسيا وأوروبا الغربية. لذلك، فإن التحكم أو وجود نفوذ روسي في أوكرانيا يُعتبر وسيلة لحماية الحدود الغربية لروسيا من أي تهديدات محتملة.

وجهة النظر الأوكرانية تجاه الحرب: وجهة نظر أوكرانيا تجاه الحرب مع روسيا مُعقدة ومتعددة الأوجه. ولكن، يمكن تسليط الضوء على بعض الأمور الرئيسية:

1. انتهاك السيادة :تعتبر أوكرانيا أن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم فى عام 2014 هو انتهاك صارخ للقانون الدولى وسيادة أوكرانيا. كما اعتبرت أوكرانيا أن الاستفتاء الذي أجرته روسيا في القرم لتبرير الضم لم يكن شرعيًا .(Merezhko,2015).

2. التدخل في الشؤون الداخلية :تشير كييف إلى أن روسيا تدخلت في شؤونها الداخلية، خصوصًا من خلال دعم المتمردين في شرق أوكرانيا في مناطق دونباس. هذا التدخل أسهم في استمرار حالة النزاع وعدم الاستقرار في المنطقة (Cavandoli &Wilson,2022).
3. التكاليف الإنسانية :تؤكد أوكرانيا على التكاليف الإنسانية الكبيرة للصراع، من فقدان للأرواح ونزوح السكان وتدمير الممتلكات. كما تُظهر الأرقام المروعة للضحايا والنازحين (Nerlinger & Utz, 2022.).
4. تأثيرات اقتصادية :بالإضافة إلى التكاليف البشرية، يُسلط الضوء على التأثيرات الاقتصادية الكبيرة للصراع، من فقدان للاستثمارات وتعطيل التجارة وأضرار بالبنية التحتية (Sun & Zhang 2023)

وتُعبر أوكرانيا عن حاجتها المستمرة لدعم المجتمع الدولي في مواجهة التحديات الناتجة عن الصراع.

تفسير وجهة نظر أوكرانيا حسب نظرية ماكندر:

1. **الاستقلال والسيادة** :وفي نظرية ماكيندر، من يسيطر على قلب العالم، يسيطر على العالم. أوكرانيا تسعى لتأكيد استقلالها وسيادتها وتجنب السيطرة أو التأثير الروسي، خاصة إذا اعتبرناها جزءًا من الهلال الداخلي الذي يقع حول القلب.
2. **التوجه الغربي** :مع التطورات السياسية والاقتصادية، قد ترغب أوكرانيا في التقرب أكثر من الاتحاد الأوروبي والناتو. هذا التوجه يعتبر تحديًا لروسيا التي ترى فيه تهديدًا لنفوذها في المنطقة.

لذلك تُظهر نظرية ماكيندر أن الجغرافيا لا تزال تؤدي دورًا محوريًا في السياسة الدولية. وأن الصراع بين روسيا وأوكرانيا هو مثال على كيف يمكن للتحديات والتطلعات الجغرافية أن تؤثر في العلاقات بين الدول.

خاتمة:

في هذا المبحث، قام الباحث بعرض العلاقات والصراع بين روسيا وأوكرانيا مُعقد ويستند إلى مجموعة من الأسباب المتنوعة والتاريخية. من وجهة نظر روسيا، هناك مخاوف استراتيجية وأمنية، في حين يركز الأوكرانيون على السيادة والاستقلال الوطني. ويُعتبر فهم هذه الأولويات والمخاوف بشكل أعمق خطوة أولى نحو إيجاد حلول مشتركة، وسلمية بين الطرفين

المبحث الثاني: تأثيرات الحرب

مقدمة:

تعد الحروب والنزاعات بين الدول من أكثر التحديات المعقدة التي يمكن أن تواجه المجتمع الدولي. ليس فقط بسبب التدمير المباشر والخسائر البشرية، ولكن أيضًا بسبب التأثيرات المتعددة التي قد تستمر لسنوات طويلة بعد الحرب نفسها. الحرب الروسية الأوكرانية هي واحدة من تلك النزاعات التي لم تؤثر فقط على البلدين المتقاتلين، بل كان لها تداعيات واسعة على المستوى الإقليمي والدولي. ومن بين تلك التداعيات، يتميز تأثير الحرب على الأمن الغذائي والأمن الطاقوي بوضوح، خصوصًا في منطقة شرق أوروبا والعالم ككل.

في هذا البحث، سوف يركز الباحث على تأثير هذه الحرب في تقويض الأمن الغذائي والأمن الطاقوي، والدور الحيوي الذي تؤديه هذه الموضوعات في استقرار ورفاهية المجتمعات. سيتم التناول بالتفصيل عن كيفية تأثير النزاع على سلسلة الإمداد والإنتاج الغذائي، وكذلك على البنية التحتية للطاقة وسوق الطاقة العالمي.

أزمة الأمن الغذائي

خلال السنوات الأخيرة، شهد النظام الغذائي العالمي عدة تحديات نتيجة لتغير المناخ وجائحة كوفيد-19، وهذه التحديات أثرت بشكل مباشر على سلاسل التوريد والأسواق، مما أثار مخاوف حول الأمن الغذائي. وفي أعقاب هذه التحديات، شهد العالم ارتفاعًا في أسعار المواد الغذائية بدايةً من منتصف 2021 بفعل العوامل المختلفة مثل تأثيرات الجائحة على سلاسل التوريد، الطلب المتزايد على الغذاء على مستوى العالم، وتدهور الحصاد في بعض الدول (Vos et al,2022) .ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد شهدت أسعار الوقود والأسمدة والمبيدات ارتفاعات غير مسبوقة. ووفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة، حيث وصل مؤشر أسعار الأغذية إلى قمة جديدة في فبراير 2022، مسجلاً زيادة بنسبة 2.2% مقارنةً بأعلى مستوى سجل في فبراير 2011 وبزيادة قدرها 21% عن العام السابق. وبسبب الاعتماد الكبير للبلدان الأوروبية على الاستيراد في مجال الطاقة، فقد شهدت أوروبا ارتفاعًا حادًا في تكلفة الطاقة بدايةً من صيف 2021، وأثر هذا الارتفاع في تكلفة الطاقة سلبًا على تكاليف الإنتاج للمزارعين

الأوروبيين، خاصةً فيما يتعلق بالأعلاف والأسمدة. وكنتيجة لذلك، سجل التضخم السنوي في الاتحاد الأوروبي 5.2% في نوفمبر 2021، حيث بلغت نسبته 27.5% في قطاع الطاقة و2.2% في قطاع الغذاء والكحول والتبغ (Ben et al,2022). وأسهم هذا الصراع في تسارع وتيرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم، معززًا التحديات التي يواجهها نظام الغذاء بالفعل نتيجة لتغير المناخ وجائحة كوفيد-19. وحتى بعد مرور عام على بداية الحرب، لا تزال النتائج المحددة للتطورات العسكرية غير معلومة (Allam & Bibri,2022).

ويلاحظ وضوح تأثير الحرب على الزراعة والأمن الغذائي، فقد نتج عنه انخفاض كبير في إنتاج وتصدير المنتجات الأساسية في البلدين، مثل الحبوب، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها على مستوى العالم وزيادة خطر المجاعة والفقر، خصوصًا في الدول التي تعاني من دخل منخفض ونقص في الغذاء. وتقديرًا لحجم الأزمة، توقعت المفوضية الأوروبية أن يكون من الضروري توفير ما يقرب من 25 مليون طن من القمح لتلبية احتياجات الغذاء العالمية في الفترات المقبلة (Zhou et al., 2022) .

جراء الصراع، تعرضت أسواق السلع، مثل الغذاء، الأسمدة والطاقة، لصدمات كبيرة، مما أحدث تأثيراً على التجارة العالمية وأساليب الإنتاج والاستهلاك على نطاق واسع. ويُتوقع أن تظل الأسعار مرتفعة حتى نهاية عام 2024، مهددة الاستقرار الغذائي العالمي. وقد تكون لهذه الزيادة المستمرة في أسعار الطاقة والمدخلات والغذاء آثار ضخمة على الأمن الغذائي، وبالأخص في الدول الأكثر هشاشة. ونظراً للشبكة المعقدة للتجارة الدولية، فإن الآثار المترتبة على هذا الأمر تشعر بها الدول في جميع أنحاء العالم، حيث يتداخل الاقتصاد العالمي بشكل وثيق مع التجارة كما أشار البنك الدولي إلى أن أسعار الذرة والقمح في يناير 2023 كانت أعلى بنسبة 27% و13% على التوالي مقارنة بيناير 2021، في حين شهدت أسعار الأرز انخفاضًا بنسبة 10%. وفي الفترة بين سبتمبر وديسمبر 2022، تجاوز معدل التضخم الـ5% في معظم الدول ذات الدخل المختلف. وفي الواقع، كانت الدول ذات الدخل العالي، بما في ذلك بعض الدول الأوروبية، ليست بمنأى عن هذا التضخم، حيث تأثرت حوالي 85.5% منها بارتفاع أسعار الغذاء .(World Bank Food Security, 2023)

يشكل الأمن الغذائي جزءًا مهمًا من التداعيات المترتبة على الحروب، وهو جانب حيوي يلمس حياة الملايين عالمياً. إن إلقاء الضوء على كيفية تأثير النزاعات على الاستقرار الغذائي يبرز الحاجة الماسة لتطبيق استراتيجيات تتعامل مع هذه التحديات. ولا يُمكن فصل قضية الأمن الغذائي عن موضوعات أخرى مثل التضخم وزيادة معدلات الفقر والاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الحروب.

كما أن الآثار المترتبة على الحروب لها تأثيرات متنوعة على مستوى الإقليم وحتى داخل الدول المتجاورة. فمن الممكن أن تواجه مناطق معينة مثل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحديات خاصة فيما يتعلق بالأمن الغذائي، وهذا يتطلب تدابير سياسية مخصصة لتلك المناطق. لفهم الأبعاد المتعددة لتأثير الحروب على نظام الغذاء العالمي، ينبغي تحليل الوضع في كل من الدول النامية والمتقدمة، مثل الاتحاد الأوروبي، مع التركيز بوجه خاص على كيفية تأثير النزاع الروسي الأوكراني على استقرار الغذاء في أوروبا.

الأزمة المتعلقة بأمن الطاقة

أثرت الأحداث في أوكرانيا بشكل مباشر على إمدادات الطاقة المتجهة إلى أوروبا. وقد كانت روسيا الجهة الرئيسية المورّدة للغاز الطبيعي، والنفط، والفحم للقارة الأوروبية، وقد استقرت كعنصر أساسي في البنية التحتية لتوزيع الطاقة. ففي ضوء الأحداث، انخرطت أوروبا في سياسة الامتناع عن استيراد النفط والفحم من روسيا. كما شهدنا تراجعًا في تدفقات الغاز الروسي، حيث كان هناك انخفاض بنسبة 35% خلال النصف الأول من عام 2022 مقارنة بالعام السابق. وبعد اتخاذ قرارات معينة بخصوص خط أنابيب نورد ستريم، قلصت الصادرات الروسية عبر الخطوط الأساسية للأنابيب بمقدار حوالي 60% بالمقارنة مع يونيو 2021. هناك مخاوف من أن تتعرض البنية التحتية لنقل الطاقة للتدمير فى ظل تصاعد التوترات الحربية، أو من فرض عقوبات جديدة على الصادرات الروسية من قبل المشرعين الأوروبيين، أو حتى إجراءات تقييدية من جانب روسيا نفسها. ونتيجة لهذا الاضطراب في قطاعات الغاز والنفط والفحم، شهدت أسعار الطاقة ارتفاعًا ملموسًا(Ryan, 2022) .

يشهد الاتحاد الأوروبى اعتمادًا هامًا على موارد الهيدروكربونات المستوردة، خصوصًا من روسيا. تختلف معدلات هذا الاعتماد حسب نوع الطاقة المستخدمة. في عام 2020، بلغت نسبة الواردات الصافية إلى استهلاك الاتحاد الأوروبي الإجمالي للطاقة

57.5%. الغاز، والذي يُستخدم بشكل أساسي لتوليد الكهرباء لأغراض التدفئة، يلعب أيضًا دورًا حيويًا كمادة أولية في بعض الصناعات، مثل صناعة المواد الكيميائية (Ahmed, 2022) .

في عام 2020، وصلت نسبة الاعتماد على واردات الغاز الطبيعي من خارج الاتحاد الأوروبي إلى 84%. وكانت روسيا بوصفها الجارة الشمالية الأكبر هي المورد الرئيسي للاتحاد الأوروبي في هذا المجال، حيث تمثلت نسبة 40% من الواردات الكلية للغاز الطبيعي في الغاز الروسي، وقد أشارت الدراسات إلى تفاوت الاعتماد بين الدول المختلفة في الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي (Laine, 2022).

وقد شهدت الأحداث الأخيرة تصاعدًا خطيرًا، حيث استهدفت القوات الروسية محطتين نوويتين في أوكرانيا، وهما مفاعل تشيرنوبيل ومجمع زابوريزيا النووي. هذا التصعيد أثار قلقًا عالميًا وخوفًا من اندلاع أزمة نووية في أوروبا. تم السيطرة على مناطق تخزين النفايات الإشعاعية في محطة زابوريزيا النووية من قبل القوات الروسية، في حين ردت الحكومة الأوكرانية معبرة عن قلقها البالغ من تعرض المدنيين في المنطقة للخطر. لقد دعا رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافايل جروسي، إلى جعل مجمع زابوريزيا منطقة محظورة للأسلحة. في 15 فبراير 2022، سيطر الجيش الروسي على محطة تشيرنوبيل، حيث تم احتجاز العاملين الأوكرانيين المختصين في السلامة والهندسة. وفي ظل مثل هذه الظروف المحفوفة بالتوتر، يمكن أن يكون العاملون أقل قدرة على اتخاذ القرارات والتركيز، وهو ما يمكن أن يضر بأداء العمل(Bugos, 2022) . وتحظى المواقع النووية بأهمية بالغة بالنسبة للخبراء في مجالات البيئة وسلامة العمل. وتتميز محطة زابوريزيا النووية بمفاعلات قديمة، لم يتم تحديثها هندسيًا منذ تركيبها، مما جعلها تعاني من قصور في التدابير الوقائية (Fernández- Arias et al.,2020)

تشير التوقعات المستقبلية بأن يصل حجم الطاقة النووية المنتجة إلى 1500 غيغاواط بحلول عام 2050، حيث يمكن أن يكون لهذا الأسطول النووي تأثيراً كبيراً على البيئة. وإذا قورنت بمحطة توليد طاقة تبعث ثاني أكسيد الكربون بمعدل مشابه لمحطات الفحم، فإن هذه القدرة النووية تساهم في تقليل الانبعاثات بمقدار نصف ما تبعثه محطة فحم تقليدية. وتشير التوقعات العالمية إلى إنتاج حوالي 50.000 تيراواط–ساعة سنوياً، أي ما يعادل ضعف الاستهلاك الحالي للطاقة، حيث ستمثل الطاقة النووية حوالي ربع القدرة الكهربائية المُنتجة.

ومع التركيز المتزايد على التدابير للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ، من المتوقع أيضا أن تشهد السنوات القادمة استثمارات عالمية كبيرة في تحسين كفاءة استخدام الطاقة. ومن الممكن، بحلول عام 2050، ظهور تطويرات تكنولوجية، مثل محركات عالية الكفاءة، وأنظمة الإضاءة المتطورة وتصميمات الدوائر الكهربائية، والتي قد تقلل من الطلب العالمي على الكهرباء بمقدار نصف ما هو عليه في الوضع الحالي. وبحسب هذا السيناريو، ستكون 1500 غيغاواط من الطاقة النووية كافية لتلبية نصف الحاجة العالمية للقدرة الكهربائية (Chen,2023).

ختامًا، لقد شهدت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تأثيرات واسعة النطاق على مستويات عدة. ومن أبرز تلك التأثيرات هو الأثر المباشر على الأمن الغذائي والأمن الطاقوي في المنطقة وحتى على الساحة الدولية.

الأمن الغذائي تأثر بشكل ملحوظ بسبب الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية والبنية التحتية للتخزين والنقل. كانت أوكرانيا قبل الحرب من بين أكبر المصدرين للحبوب في العالم، ولكن النزاعات والقتال أثرت سلبًا على قدرتها على الزراعة والتصدير، مما أثر بشكل كبير على أسواق الحبوب العالمية وزاد من انقطاع الغذاء في مناطق أخرى من العالم. من ناحية أخرى، شهد الأمن الطاقوي تحديات جديدة نتيجة لهذا النزاع. روسيا هي واحدة من أكبر مصدري الغاز الطبيعي والنفط في العالم، وتمر الكثير من خطوط الأنابيب عبر أوكرانيا. نتيجة للتوترات والصراع، كان هناك قلق دائم من تقطع إمدادات الطاقة، مما أثر على الاقتصادات المحلية والعالمية وأسعار الطاقة.

استنتاجات

- ترابط الأنظمة :يظهر تأثير الصراعات والجوائح وتغير المناخ على النظام الغذائي العالمي مدى ترابط وتقابل الأنظمة العالمية. عندما يتعرض جزء واحد للخطر، يمكن أن يكون له تأثير متداخل ومتسلسل على الأجزاء الأخرى.
- التأثير الكبير للاقتصاد العالمى :بات من الواضح أن أي تأثيرات سلبية على أسواق المواد الأساسية مثل الطاقة والغذاء يمكن أن تشكل تهديدًا حقيقيًا للاقتصاد العالمي والأمن الغذائي.

- الاعتماد العالي على بعض البلدان :أظهر الصراع بين البلدين أهمية التنويع في مصادر الغذاء، حيث أدى الاعتماد العالي على بلدين معينين إلى نقص حاد وارتفاع في الأسعار على مستوى عالمي.
- تهديدات متعددة الأوجه للأمن الغذائي :ما يواجه النظام الغذائي العالمي اليوم ليس مجرد تحدٍ واحد، ولكن مجموعة من التحديات المتزايدة والمتشابكة، والتي تتطلب حلولًا متعددة الأوجه.
- أهمية التعاون العالمي: يظهر هذا الوضع أهمية التعاون بين الدول لمواجهة تحديات الأمن الغذائي، وتوجيه الموارد لضمان ألا يعاني أي إنسان من الجوع بسبب أزمات خارجة عن سيطرته.
- حاجة لاستراتيجيات مستقبلية: واجهت العالم الكثير من التحديات في فترة قصيرة، وهذا يؤكد على تأثير الصراع على أوكرانيا :تعتبر أوكرانيا "خزان الغذاء" لأوروبا، ولكن مع تفاقم الصراع، شهدت البلاد تدميرًا للبنية التحتية الزراعية، مما أثر سلبًا على قدرتها على الزراعة والإنتاج. الاضطرابات أثرت أيضًا على التوزيع والتجارة، بفضل القيود المفروضة على الموانئ.
- التداخل المتزايد للاقتصاد العالمي: يظهر التأثير المتزايد للأحداث والصراعات على الاقتصاد العالمي كما هو واضح من الأزمات الأخيرة. يعبر ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة والأسمدة عن تداخل الاقتصادات وكيفية تأثير أي اضطراب في جزء من النظام على الكل.
- ضرورة الاستراتيجيات الطويلة الأمد: ينبغي للدول أن تتبنى استراتيجيات طويلة الأمد لضمان الاستقرار الغذائي والاقتصادي. يجب تطوير مخزون استراتيجي من الموارد الأساسية والبحث عن بدائل مستدامة للطاقة والغذاء.
- تأثير النزاعات على الأمن الغذائي: يجب إدراك أن الحروب والنزاعات ليست فقط مسألة سياسية أو عسكرية، بل تمتد آثارها لتأثير الأمن الغذائي والاقتصاد العالمي.
- التحديات المتزايدة للدول الأكثر هشاشة :في حين تواجه الدول المتقدمة تحدياتها الخاصة، فإن الدول الأكثر هشاشة معرضة بشكل خاص لآثار الاضطرابات الاقتصادية والغذائية. يحتاج هؤلاء إلى دعم دولي مكثف للحفاظ على استقرارهم.
- دور المؤسسات الدولية: يجب على المؤسسات الدولية، مثل البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة، أن تؤدي دورًا أكثر فعالية في التنسيق والرد على تلك التحديات.
- تأثير الحروب على الدول المجاورة والمناطق الإقليمية :ينبغي التعامل مع الأزمات الغذائية والاقتصادية في سياق إقليمي، حيث قد تكون هناك فرص للتعاون والتكامل بين الدول المجاورة لتعزيز الاستقرار.
- اعتماد أوروبا على الطاقة والتجارة: يبرز الأثر الذي يمكن أن يحدثه نزاع في منطقة معينة، مثل النزاع الروسي الأوكراني، على مستقر الاقتصاد الأوروبي والغذاء، مما يدل على ضرورة تنويع مصادر الطاقة والتجارة.
- تداعيات الصراع على المستوى العالمي :مع تدهور الوضع الغذائي، باتت العديد من الدول، وخاصةً تلك الأكثر هشاشة، تواجه تحديات جديدة. وقد أظهرت التقديرات المقدمة من منظمة الأغذية والزراعة أن ملايين الأشخاص على وشك الوقوع في فخ الجوع، وهو ما يهدد تحقيق الأهداف المتعلقة بالتخلص من الجوع ضمن أهداف التنمية المستدامة.
- الأهداف التنموية المستدامة: يتضح أن الصراعات المحلية والإقليمية يمكن أن تكون لها تأثيرات عالمية. في هذا السياق، أصبحت القضايا مثل الأمن الغذائي مركزية لضمان الاستقرار العالمي وتحقيق التنمية المستدامة.
- الركود التجاري والاعتماد :تظهر الأحداث الأخيرة بوضوح الأخطار المرتبطة بالاعتماد الزائد على مصدر واحد للطاقة، خصوصًا في ظل ظروف سياسية متقلبة. عندما يعتمد الاتحاد الأوروبي بشكل كبير على الطاقة المستوردة من دولة معينة، مثل روسيا، فإنه يتعرض لمخاطر كبيرة في حالة حدوث أي توترات سياسية أو نزاعات عسكرية.
- تداعيات الأمن الطاقي: لا يتعلق الأمر فقط بانقطاع الطاقة، ولكن أيضاً بالآثار المحتملة للحروب على البنية التحتية للطاقة، مثل محطات الطاقة النووية، التي قد تشكل تهديدًا جسيمًا للأمان والبيئة في حالة تعرضها للهجوم.
- احتياجات استراتيجية جديدة :يُظهر الوضع الراهن حاجة أوروبا الماسة لاستراتيجيات توزيع الطاقة المتنوعة وتعزيز الاستقرار الطاقوي، من خلال تقليل الاعتماد على مصدر واحد.
- التحديات الاقتصادية: مع ارتفاع أسعار الطاقة، يتوقع أن يكون لهذا تأثير كبير على الاقتصاد الأوروبي. قد يؤدي ذلك إلى ضغوط تضخمية وقد يعرقل النمو الاقتصادي.

- أثر على المواطن العادي :ليس فقط الاقتصاد الكلي، ولكن المواطن العادي في الاتحاد الأوروبي سيشعر بالأثر الكبير لهذه التغييرات، سواء من خلال ارتفاع أسعار الطاقة أو المخاوف المتزايدة من تقلبات أمن الطاقة.
- دعوة للتعاون الدولي :تؤكد هذه الأزمة على أهمية التعاون الدولي لضمان استقرار أمن الطاقة. قد تكون هناك حاجة لتعزيز الحوار بين الدول لتطوير سبل التعاون في هذا المجال.
- مراجعة السياسات الطاقوية :في ضوء الأحداث الحالية، قد يكون من الحكمة للاتحاد الأوروبي إعادة النظر في سياساته بشأن التخزين والاحتياطيات والتنويع في مصادر الطاقة.

الخاتمة

لقد شكلت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تحولًا هامًا في السياسة العالمية، خصوصًا من خلال تأثيرها على الأمن الغذائي والطاقوي على مستوى العالم. واجهت أوكرانيا، والتي كانت تُعرف سابقًا بـــ"سلة غذاء أوروبا" نظرًا لإمكانياتها الزراعية الهائلة، تراجعًا في إمكانياتها الإنتاجية والتصديرية في المجال الغذائي. هذا الوضع تسبب في زيادة أسعار المواد الغذائية على مستوى عالمي، معرضًا العديد من الدول المستوردة للخطر نتيجة النقص المحتمل في المعروض. من ناحية أخرى، أصبح الأمن الطاقوي مصدر قلق مماثل. فروسيا، كمُصدر رئيسي للغاز والنفط على مستوى العالم، استغلت الموارد الطاقوية كوسيلة لتحقيق أهدافها الدبلوماسية والاقتصادية. أحدثت العقوبات الدولية المفروضة على روسيا واستمرار النزاع تذبذبًا في سوق الطاقة، مؤثرة بالسلب على الاقتصادات التي تعتمد بشكل مُكثف على الواردات الروسية. تبرز الأحداث المرتبطة بالحرب بين روسيا وأوكرانيا الحاجة الماسة للنظر في كيفية تشابك وتداخل العلاقات الاقتصادية والسياسية في العالم اليوم. يصبح من الأهمية بمكان أن تسعى الدول والمجتمعات لتعزيز استقرارها وتنويع مصادر الطاقة والغذاء للحفاظ على الاستقلالية في مواجهة الأحداث السياسية التي قد تتجاوز قدرتها على التحكم. ويُظهر هذا السياق أيضًا أهمية التعاون الدولي والسعي نحو حلول مشتركة لتحقيق الاستقرار والأمان على مستوى العالم.

References

- "The Russia - Ukraine Conflict and its Impact on the Infrastructure and Built Environment Industry in Africa." allAfrica.com, May 17, 2022, NA. Gale OneFile: Diversity Studies (accessed June 29, 2023). https://link.gale.com/apps/doc/A704149783/PPDS?u=lirn17237&sid=sru&xid=84e99c4d.
- "Ukraine's Refugee Exodus Tops 4 million - Nearly 10% of Prewar Population," The Washington Post, last modified 2022-03-30,https://www.washingtonpost.com/world/20 22/03/30/ukraine-refugees-4-million-russia-war-un/
- A Geopolitical War in Europe: Russia's Invasion of Ukraine and its Implications. (2023, June 30). Pakistan Journal of European Studies, 39(1), 1.
- Abu Najm, Michel. (2022). Geopolitical Dimensions of the Conflict in Ukraine: Brzezinski, Dugin, and Behind Them Mackinder! [Online]. Available at: https://www.almayadeen.net/Blog/.
- Ahmed A. (2022). IAEA chief contradicts Kiev’s politicization of visit to Zaporizhzhia nuclear power plant. https://www.proquest.com/blogs-podcasts-websites/iaea-chief-contradicts-kiev-s-politicization/docview/2711002601/se-2?accountid=14663
- Al-Akyabi, S. (2023). The Impact of the Russo-Ukrainian War on the Interpretation and Development of International Law Rules. International Journal of Jurisprudence, Judiciary, and Legislation, 4(1), 228-293.
- Brzezinski, Z. (2009). An agenda for NATO: Toward a global security web. *Foreign Affairs*, 2-20.
- Bugos S. (2022). Ukrainian nuclear plants come under Russian fire. Arms Control Today, 52(3), 31–32.
- Cavandoli, S., Wilson, G. Distorting Fundamental Norms of International Law to Resurrect the Soviet Union: The International Law Context of Russia’s Invasion of Ukraine. *Neth Int Law Rev* **69**, 383–410 (2022). https://doi.org/10.1007/s40802-022-00219-9.
- Chen, Y., Jiang, J., Wang, L., & Wang, R. (2023). Impact assessment of energy sanctions in geo-conflict: Russian-Ukrainian war. Energy Reports, 9.
- Conflict-Related Civilian Casualties in Ukraine. United Nations Human Rights Monitoring Mission in Ukraine, 2022.
- Doris, Andrew, and Thomas Graham. "What putin fights for." In *Survival: August-September 2022*, pp. 75-88. Routledge, 2023.

- European Commission, Publications Office of the European Union: Brussels, Belgium, 2022,
- Eve Conant, "How History, Geography Help Explain Ukraine's Political Crisis," National Geographic, January 2014 at https://www.nationalgeographic.com/science/article/14012 9-protests-ukraine-russia-geography-history.
- Fernández-Arias P., Vergara D., Orosa J. A. (2020). A global review of PWR nuclear power plants. Applied Sciences, 10(13), 4434. https://www.mdpi.com/2076-3417/10/13/4434/htm
- food-security-update (accessed on 18 January 2023).
- Harper, T. (2017). Towards an Asian Eurasia: Mackinder's heartland theory and the return of China to Eurasia. *Cambridge Journal of Eurasian Studies*, *1*(1), 16.
- Hellegers, P. (2022). Food security vulnerability due to trade dependencies on Russia and Ukraine. *Food security*, *14*(6), 1503-1510.
- https://link.gale.com/apps/doc/A734366843/PPDS?u=lirn17237&sid=bookmark-PPDS&xid=96d66c96
- https://www.helvetas.org/en/switzerland/how-you-can-help/follow-us/blog/Other/Ukraine-War-Exacerbate-Famine-in-the-Global-South
- https://www.reuters.com/world/g7-eu-announce-measures-stop-russia-avoiding-sanctions-us-official-2022-03-24/.
- Kenneth N Waltz, Theory of International Politics (Massachusetts: Addison-Wesley, 1979), 71-73.
- Laine J. E. (2022). War in Europe: Health implications of environmental nuclear disaster amidst war. European Journal of Epidemiology, 37(3), 221–225. https://doi.org/10.1007/s10654-022-00862-9
- link.gale.com/apps/doc/A747532868/GBIB?u=lirn17237&sid=sru&xid=398c5b7c. Accessed 30 June 2023.
- Mearsheimer, J. J. (2001). *The tragedy of great power politics*. WW Norton & Company.
- Makhaimar, A. F., & Farouk, Osama. (2023). The Impact of the Russo-Ukrainian War on European Security: A Study of Changes in the Concept and Issues of Security Post-Cold War. Journal of Politics and Economics, 18(17), 5-33.
- Mearsheimer, J. J. (2022). The causes and consequences of the Ukraine war. *Horizons: Journal of International Relations and Sustainable Development*, (21), 12-27.
- Mearsheimer, J. J. 2014. "Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault." *Foreign Affairs* 93 (5): 77–89.Search in Google Scholar.
- Merezhko, O. (2015). Crimea's annexation by Russia–Contradictions of the new Russian doctrine of international law. *ZaöRV/HJIL*, *75*, 167-194.
- Nerlinger, M., & Utz, S. (2022). The impact of the Russia-Ukraine conflict on energy firms: A capital market perspective. *Finance Research Letters*, *50*, 103243.
- Nerlinger, M., & Utz, S. (2022). The impact of the Russia-Ukraine conflict on energy firms: A capital market perspective. *Finance Research Letters*, *50*, 103243.
- R. Vos; J. Glauber; M. Hernández; D. Laborde COVID-19 and Rising Global Food Prices: What's Really Happening?.. Available online: https://www.ifpri.org/blog/covid-19-and-rising-global-food-prices-whats-really-happening <date-in-citation content-type="access-date" iso-8601-date="2022-12-08">(accessed on 8 December 2022)</date-in-citation>.
- Russia's invasion of Ukraine and a year of great uncertainty." European Union News, 28 Apr. 2023, p. NA. Gale Business: Insights,
- Ryan A. (2022). The environmental toll of Russia's war on Ukraine (English ed.). Earth Action Network, Inc.
- Shahzad, U., Mohammed, K. S., Tiwari, S., Nakonieczny, J., & Nesterowicz, R. (2023). Connectedness between geopolitical risk, financial instability indices and precious metals markets: Novel findings from Russia Ukraine conflict perspective. *Resources Policy*, *80*, 103190.
- Simma, B. (1999). NATO, the UN and the Use of Force: Legal Aspects. *European Journal of international law*, *10*(1), 1-22.
- Singh, D. (2023). Russian Responses, the Invasion, Sanctions and International Law. In *The Tripartite Realist War: Analysing Russia's Invasion of Ukraine* (pp. 121-207). Cham: Springer Nature Switzerland.
- Smith, N. R., & Dawson, G. (2022). Mearsheimer, realism, and the Ukraine war. *Analyse & Kritik*, *44*(2), 175-200.
- Sun, M., & Zhang, C. (2023). Comprehensive analysis of global stock market reactions to the Russia-Ukraine war. *Applied Economics Letters*, *30*(18), 2673-2680.

- T. Ben Hassen; H. el Bilali Impacts of the Russia-Ukraine War on Global Food Security: Towards More Sustainable and Resilient Food Systems? 2022, 11, 2301. DOI: https://doi.org/10.3390/foods11152301. PMID: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/35954068.
- Volkov, V. (2016). *Violent entrepreneurs: The use of force in the making of Russian capitalism*. Cornell University Press.
- Waltz, K. N. (2000). NATO expansion: A realist's view. *Contemporary Security Policy*, *21*(2), 23-38.
- Wasielewski, P. G., & Jones, S. G. (2022). Russia's Possible Invasion of Ukraine. Center for Strategic and International Studies (CSIS). http://www.jstor.org/stable/resrep39404.
- World Bank Food Security Update December 2022. Available online: https://www.worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update?cid=ECR_LI_worldbank_EN_EXT (accessed on 8 December 2022).
- World Bank Food Security Update. January 2023. Available online: https://www.worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/
- X.-Y. Zhou; G. Lu; Z. Xu; X. Yan; S.-T. Khu; J. Yang; J. Zhao Influence of Russia-Ukraine War on the Global Energy and Food Security., 2023, 188,p. 106657. DOI: https://doi.org/10.1016/j.resconrec.2022.106657.
- Z. Allam; S.E. Bibri; S.A. Sharpe The Rising Impacts of the COVID-19 Pandemic and the Russia–Ukraine War: Energy Transition, Climate Justice, Global Inequality, and Supply Chain Disruption., 2022, 11, 99. DOI: https://doi.org/10.3390/resources11110099.